

متحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في بعض
تصميمات الفن البيئي مدخل لاستلهام طلاب التربية
الفنية الأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي

دكتور / موفق عبد علي عبد المجيد
أستاذ مشارك بقسم التربية الفنية
كلية التربية الأساسية - الكويت



مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/JEDU.2024.325310.2117

المجلد العاشر. العدد 55 . نوفمبر 2024

التقييم الدولي

P-ISSN: 1687-3424

E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jedu.journals.ekb.eg/>

موقع المجلة <http://jrfse.minia.edu.eg/Hom>

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية



متحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي مدخل لاستلهم طلاب التربية الفنية الأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي

المخلص:

يهدف البحث الحالي إلي: استلهم طلاب التربية الفنية للأفكار الايكولوجية، وتنمية الحس القيمي وذلك بإعادة صوغ الكثير من المفاهيم والتصورات الناشئة عن دراسة متحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي، التي تسهم في فتح أفق معرفية جديدة تمكن الطلاب من الحصول على المواقف الإيجابية والسلوكيات حول الاستهلاك من أجل الطبيعة (استثمار مخلفات البيئة الطبيعية والمصنوعة الآمنة، وأعادة تدويرها في أنشطة فنية بأفكار إبداعية، تساعد في إيجاد حلول لقضايا البيئة، والاستفادة من مستهلكات مخرجاتها)، "حس قيمي إيجابي تجاه المجتمع والبيئة". هذا وقد أعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وكذلك وصف الظواهر وجمع المعلومات والحقائق والمضامين الفكرية، وإبراز الخصائص والسمات والملاحم المرتبطة بتحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في تصميمات الفن البيئي التي تساهم في استلهم طلاب التربية الفنية للأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي، وكذلك استقراء الدراسات السابقة، ومناقشة النتائج.

الكلمات المفتاحية:

متحولات الشكل ، جماليات الإيقاع الحركي، الأفكار الايكولوجية ، الحس القيمي.

Shape transformations and aesthetics of motor rhythm in some Environmental art designs to inspire art school students' Ecological ideas start with a sense of value

Abstract:

The current research aims to: Inspire art education students for ecological ideas and develop a sense of value by reformulating many of the concepts and perceptions arising from the study of shape transformations and the aesthetics of the kinetic rhythm in some environmental art designs, which contribute to opening new cognitive horizons that enable students to obtain positive attitudes. And behaviors around consumption for the sake of nature (investing in safe natural and manufactured environment waste, and recycling it in artistic activities with creative ideas, which help in finding solutions to environmental issues, and benefiting from the consumables of its outputs), “a positive sense of value towards society and the environment.” The current research relied on the descriptive analytical method to review the most important literature related to the subject of the study, as well as describing phenomena, collecting information, facts and intellectual contents, and highlighting the characteristics, attributes and features associated with transformations of form and the aesthetics of the kinetic rhythm in environmental art designs that contribute to art education students' inspiration for ecological ideas and development. The sense of value, as well as extrapolating previous studies, and discussing the results.

Keywords:

- Shape shifters. Aesthetics of movement rhythm. Ecological ideas. Sense of value.

المقدمة:

تعد التحولات الشكلية، وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي القائمة على الأفكار الايكولوجية نهجا ذو رسالة تعبيرية تهدف إلى تنمية الوجدان، وتهذيب النفس، وتغيير الذائقة البصرية للمتلقّي، وإرضائه في الوقت نفسه، وكذلك تغيير عاداته وسلوكياته كونها رسالة تربوية فنية، تحمل طابعا فكريا في قالب فني تشكيلي محبب إلى النفس، يحفز المتلقّي، وينمي قدراته (سامرة على، 2022، 124)، فهي تعمل على توليد الوعي والحماس والتفاعل مع البيئة كبعد قيمي إنساني يجعله مسئولا داخل بيئته فيحافظ عليها (قدرة على تنمية الحس القيمي)، وذلك من خلال إضافة لمسات جمالية، واكتساب المعاني الجميلة "رسائل ارتبطت بمعاني الحياة البيئية"، تحولات عملت على إعادة صوغ الكثير من المفاهيم والتصورات التي تسهم في فتح أفق معرفية جديدة تساعد الطلاب على تطوير مواقفهم لتصبح مناصرة للبيئة بتشجيع التغيير في الوعي الإنساني بفهم للفن البيئي، بالقراءة، والتحليل، والمعالجة، وتجعلهم متذوقين حقيقيين لمفردات الحياة البيئية أشكالها، ألوانها، لاستلها المعاني المتعلقة بالرموز، والأنماط، المرتبطة بتحويلات جماليات إيقاعات الشكل بالاستفادة من الإمكانيات التشكيلية والتعبيرية داخل الصياغات البنائية، والانشائية التي تساهم في تكوين خبرة معرفية جديدة بأفكار مغايرة وغير مألوفة بأفكار يمكن البناء عليها، وإعادة صياغتها في إيجاد حلول مغايرة لمشكلات الحياة المعاصرة، والتي تعتمد على استلها الأفكار الايكولوجية، وتنمية الحس القيمي.

لذا كان من الضروري الكشف عن خصائص فنية جديدة ومستحدثة باستخدام التحول الشكلي، وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي التي تساعد الطلاب على تفهم الواقع بشكل أفضل مما يجعل الأشكال، والرموز، والصور، والهياكل التشكيلية مرغوبا في تأملها، بل جعلها مستحقة التقدير (تنمية للحس القيمي) ، من هنا يحق لنا-أن نتساءل: ما الإمكانيات التشكيلية لمتحويلات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي، وكيف يمكن أن تساهم في استلها طلاب التربية الفنية للأفكار الايكولوجية، وتنمية الحس القيمي لديهم؟ سؤال يطرح نفسه، وتجب عنه الدراسة الحالية:

خلفية المشكلة:

أصبحت اللغة التشكيلية للتحولات الشكلية، وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي القائمة على الأفكار الايكولوجية، جزءاً هاماً وأداة أساسية من أدوات الفن

التشكيلي إذ تعتبر نهجا ذو رسالة تعبيرية تهدف إلى تنمية الوجدان، وتهذيب النفس، وتنمية الحس، وتغيير الذائقة البصرية للطلاب، وإرضائهم في الوقت نفسه، وكذلك تغيير عاداتهم وسلوكياتهم كونها رسالة تربوية فنية تساهم في تنمية الحس القيمي لديهم.

- كذلك ندره البحوث والدراسات في مجال أنشطة الفن البيئي القائمة على الأفكار الايكولوجية وعلاقتها بتنمية الحس القيمي لدي الطلاب ، من هنا برزت مشكلة البحث ويمكن تحديدها في السؤال التالي: إلى أي مدى يمكن للإمكانيات التشكيلية لمتحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي أن تساهم في استلهم طلاب التربية الفنية للأفكار الايكولوجية، وتنمية الحس القيمي لديهم؟

فروض البحث: يفترض البحث الحالي أن :

1- دراسة الإمكانيات التشكيلية لمتحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي يمكن أن تساهم في تكوين خبرة معرفية جديدة لدي الطلاب تساهم في استلهم الأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي لديهم.

2- يمكن استلهم طلاب التربية الفنية للمعاني المتعلقة بالرموز، الأنماط، والعلاقات القائمة على الأفكار الايكولوجية والمرتبطة بالمرجعيات الفكرية لأعمال بعض الفنانين العالميين المعاصرين

3- تحقيق المدي التعبيري للشكل بإيقاعات جماليات الحركة في بعض تصميمات الفن البيئي يساعد في تكوين نتاجات جديدة بمستويات من المعاني المتراكمة كخبرة بصرية تساهم في استلهم الأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي لدي الطلاب.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

استلهم طلاب التربية الفنية للأفكار الايكولوجية، وتنمية الحس القيمي وذلك بإعادة صوغ الكثير من المفاهيم والتصورات الناشئة عن دراسة متحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي من خلال:

أ- الكشف عن خصائص فنية جديدة باستخدام التحول الشكلي وجماليات الإيقاع الحركي لتنمية الحس القيمي .

ب - البحث عن لغة بصرية جديدة تتولد من خلال تحولات الشكل في الفراغ بإيقاعات تراكم الخطوط، والجسوم، والحجوم، والأشكال، والألوان بإيقاعات جمالية غير مألوفة، تساهم في استلهاهم الطلاب للأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي لديهم.

ج - ترسيخ الوعي بالفن البيئي لدي طلاب التربية الفنية من خلال وعيهم ببيئتهم وفهم طبيعة مواردها واستخدام أنشطة التربية الفنية في تكوين خبرة معرفية جديدة بأفكار مغايرة، وغير مألوفة تساهم في استلهاهم الأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي لديهم.

د - تطبيق مبادئ النظم الإيكولوجية لتشجيع طلاب التربية الفنية على التغيير في الوعي الإنساني من أجل التعزيز المتبادل بين الفن والثقافة والاستدامة، وهذا يتفق مع أهداف الفن البيئي، ويساعد على تنمية الحس القيمي لدي الطلاب.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

1- مساعده الطلاب على تطوير مواقفهم لتصبح مناصرة للبيئة بتشجيع التغيير في الوعي الإنساني بفهم للفن البيئي .

2- تكوين خبرة معرفية جديدة بأفكار مغايرة وغير مألوفة في إيجاد حلول مغايرة لمشكلات الحياة المعاصرة ، تمكن طلاب التربية الفنية من الحصول على المواقف الإيجابية والسلوكيات حول الاستهلاك من أجل الطبيعة.

3- استلهاهم المعاني الشكلية المرتبطة باستثمار مخلفات البيئة الطبيعية والمصنوعة الآمنة، وأعادته تدويرها في تصميمات أنشطة الفن البيئي بأفكار إبداعية، تساهم في إيجاد حلول لقضايا البيئة وتنمي الحس القيمي الإيجابي تجاه المجتمع والبيئة".

حدود البحث:

حدود موضوعية: دراسة الإمكانيات التشكيلية لمتحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي .

حدود فنية وزمنية: تحليل قيمي لمختارات من روائع الأعمال الفنية لبعض الفنانين العالميين في الفترة من (2004م - 2024م).

منهجية البحث: أعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وكذلك جمع المعلومات والحقائق والمضامين الفكرية، وإبراز الخصائص والسمات المرتبطة بتحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي في تصميمات الفن البيئي ، وكذلك استقراء الدراسات السابقة، ومناقشة النتائج.

مصطلحات البحث:

التحول: تتكون كلمة التحول Metamorphism من شقين الأول Meta وتعني تغير والثاني Morph وتعني شكل، لذلك كان معنى كلمة التحول هو التغير الشكلي نتيجة التعرض لعوامل تعرف بعوامل التحول (مصطفى دحام، 2015، 320).

تحولات الشكل إجرائيا: إعادة صوغ الكثير من المفاهيم والتصورات التي تسهم في فتح آفاق معرفية جديدة في الفن البيئي، لتفرز - لنا - العديد من العناصر والمخرجات التي لم تكن مألوفة ومعروفة داخل الشكل بمدخل لإبعاد فنية جديدة تحمل مستويات من المعاني تمكنا من استخلاص تعميمات وأفكار، واقتراح حلول واستخدامها في مواقف حياتية بمعالجات وأفكار مغايرة.

الفن البيئي: هو أحد الفنون التي استلهمت الإرث الحضاري للبيئة في إعادة الصياغة الجمالية بقولبة فنية جمالية بخصوصية تامة لهذا الفن، وذلك بتحويل المهمل إلى قيمة بصرية، فالفن البيئي هو نتاج فكرة تهتم بالجمال، مما يعني أن العمل البيئي عمل فني بكل المقاييس، ليتبادر للأذهان أن كلمة بيئي تعني بالدرجة الأولى تلك المفاهيم الأكاديمية المرتبطة بعلم النفس، والتربية، والسلوك (صفاء الألوسي، 2016، 93).

الأفكار الأيكولوجية: إعادة التصور للعالم الطبيعي القائم على تشجيع التغيير في الوعي الإنساني، من خلال صوغ الكثير من المفاهيم والتصورات التي تسهم في فتح آفاق معرفية جديدة، وذلك بتمثيل العلاقات المرتبطة بالظواهر الطبيعية "أشكالها، ألوانها، حركية خطوطها" وبفضايا البيئة ومشكلاتها، والتي يمكن فهمها بوضوح من خلال دراستنا للفن البيئي بالممارسة وتحليل القيم الجمالية لاستلهم المعاني من أجل تعزيز العلاقات المتبادلة بين الفن، والثقافة، والاستدامة (ألاء الله عميرة، 2021، 49)، رسائل تعمل على تنمية الحس القيمي لدي طلاب التربية الفنية، وتضع أساس لتكوين الطابع لديهم كيف يتعاملون، ويحافظون، وينخرطون في أنشطة البيئة، والحياة بأفكار ومفاهيم مغايرة وغير مألوفة تتماشى مع ابداعات العصر وتحولاته.

الحس القيمي: شعور فطري يتولد من خلال ممارسة بعض أنشطة التربية الفنية التي تحمل صفات شكلية، وتشكيلية مغايرة لتتوالد إحساسات المتعة، والإثارة، هكذا ينسجم الحس مع العاطفة، وينشئ عنهما إنتاج معاني جميلة تندمج مع نبض الحياة المعاصرة (رنا الخولي، 2022، 6).

الحس القيمي إجرائيا: شعور فطري يتولد بداخلنا نتيجة لتعرضنا لبعض الأنشطة الفنية البيئية بالقراءة، والتحليل او ممارستها والتي تحمل صفات شكلية غير مألوفة، ومغايرة فتحدث تأثيراتها المتميزة والتي غالبا ما تكون مريحة، وسارة وممتعة لتتوالد إحساسات المتعة بداخلنا، هكذا ينسجم الحس مع العاطفة، وينشئ عنها إنتاج معاني جميلة تندمج مع نبض الحياة المعاصرة.

التربية الفنية: التربية عن طريق الفن جزء لا يتجزأ من التربية الشاملة، فهي تسهم في البناء المتكامل للشخصية، إذ يعتبر الفن من أهم عوامل التكامل الثقافي في بناء الشخصية المتكاملة للنشء وتربيتها، وهذا يتطلب تحديث الفكر، المادة، الخامة وتطويرها والتخطيط لها (عذراء المعموري، 2022، 315).

التربية الفنية إجرائيا: تعد التربية الفنية بمجالاتها، وفنونها من أرقى ثمار الحضارة، ونتاج العقل البشري الخلاق الذي وهبه الله للإنسان فكشف به عن جمال هذا الكون وأسراره، وذلك بإعادة تركيب الخبرات السابقة في انماط جديدة، بمعالجة المعلومات، والأفكار، وإعادة إنتاجها في موضوعات (نتائج فنية) ترتبط بمجالات الفن البيئي، بتوزيع وتنظيم الرموز، والأشكال البصرية، بتوظيف الأبعاد الجمالية والتشكيلية للخامات الطبيعية، المصنوعة، وبناء مفاهيم جديدة بإنتاج أكبر عدد من المعاني، بمستويات تلقي مختلفة حول العناصر، الرموز، الأشكال والهيات، والخطوط، وثناء ملامس السطوح، والألوان، والجسوم، برؤية الفكرة القائمة على دلالات العناصر، والرموز المحملة بقيم المجتمع وبيئته الثقافية والفكرية، بصياغات معاصرة، بإضافة خبرات جديدة، تتوافق مع معطيات العصر، بإيقاعات جمالية مغايرة تساهم في تكوين عين جديدة بنتائج جديدة لابتكار أشكال سلوكية تتكيف مع البيئة والفن، وتساهم في إيجاد حلول جديدة لمشكلات الحياة.

الدراسات المرتبطة بالبحث:

يتناول الباحث الدراسات المرتبطة بموضوع البحث الحالي، والتي اهتمت بالكشف عن خصائص فنية جديدة باستخدام التحول الشكلي وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي تساهم في تفهم للواقع البيئي بشكل أفضل مما يجعل الأشكال، والرموز، والصور، والهيات التشكيلية مرغوباً في تأملها، بل جعلها مستحقة التقدير (تتمية للحس القيمي).

كما يتناول الباحث الدراسات المرتبطة بالعرض والتعليق من خلال التعرف على أهدافها ومنهجيتها، وما وصلت إليه من نتائج، ثم التعقيب عليها؛ في محاولة للوقوف على الإطار النظري والخطوات الإجرائية التي سوف يتبعها الباحث للإجابة عن تساؤلات البحث.

- دراسة سامرة فاضل محمد علي (2022م) ، موضوع الدراسة: جماليات التصميم في الفن البيئي الايكولوجي، أهداف الدراسة: الكشف عن جماليات التصميم في الفن البيئي الايكولوجي وإيجاد تبادلية للتفاعل بين البيئة والتصميم، نتائج الدراسة: تحاول نتاجات الفن البيئي إعادة تنظيم الوسط البيئي الطبيعي وفق رؤى جمالية تمنح المكان قيمة مؤثرة في حياة الانسان وتجعله جزءا من اسباب راحته وانسجامة مع المحيط والكون من حوله واطافة الأبعاد الجمالية الى الوسط الطبيعي المعتاد ، كما عمد الفنان من خلال العمل الفني البيئي الايكولوجي الى تعريف المتلقي جمال العمل الفني يكمن في استنهاض المشاعر الراقية تجاه الطبيعية، والبيئة، والكون ، وهناك فروقات واضحة في عمليات التصميم الفني البيئي تتماشى مع كل فترة من فترات ظهورها. مدي استفادة البحث الحالي من هذه الدراسة أن العمل الفني البيئي الايكولوجي يساهم في تعريف المتلقي جمال العمل الفني، والذي يكمن في استنهاض المشاعر الراقية تجاه الطبيعية، والبيئة، والكون.

دراسة ظلال سالم نجم (2020م) ، موضوع الدراسة: الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي، أهداف الدراسة: الكشف عن دور الفن البيئي في تنمية الوعي الجمالي، نتائج الدراسة: الفن البيئي يمكن من المساعدة على تعزيز علاقة الإنسان بالعالم الطبيعي. ويوفر فرصة التواصل والمشاركة مع المتلقي من خلال أعمال بيئية يرى الناس فيها الفن للرقى بالعلاقات داخل الحياة ، الفن البيئي اقترح خامات جديدة ليشكل في خطابه وعيا جماليا من خلال استثمار خامات ومواد ومخلفات مهمة كالأحجار، القماش، بقايا الحديد لتنمية الوعي والتذوق تجاه البيئة ومعطياتها.

مدي استفادة البحث الحالي من هذه الدراسة: الفن البيئي يشكل في خطابه وعيا جماليا من خلال استثمار خامات ومواد ومخلفات مهمة كالأحجار، القماش، بقايا الحديد لتنمية الوعي والتذوق تجاه البيئة مما يعزز من علاقة الإنسان بالعالم الطبيعي، الأعمال البيئية التي تقوم على تعدد الخامات وتنوع طرائق تشكيلها ضمن فضاء اللوحة او السطح وفي مجال فراغي مخصص للعرض، ليكون المحيط والفراغ والعناصر معادلات تكوينية تتفاعل داخل منظومة الإظهار التي حضورها في المكان.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

- 1- الكشف عن بعض ملامح تحول الشكل في نتاجات الفن البيئي المعاصر.
- 2- تظهرت ملامح تحول الشكل في نتاجات الفن البيئي في نظم العلاقات الشكلية والتشكيلية والبنائية.
- 3- تحولات القيم الجمالية توضح مدى التحول الكبير في معطيات تحول الشكل باستخدام الخامات والأدوات والأساليب بمعطيات حس ولغة بصرية مستحدثة تساعد في استلهاام الأفكار الايكولوجية وتنمية الذوق والحس القيمي الإيجابي تجاه البيئة.

الإطار النظري وتطبيقاته:

المبحث الأول: الفن البيئي: (مفهومه - أهميته - علاقته باستلهاام الأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي:

البيئة: تعني الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي أو غيره من مخلوقات الله وهي تشكل في لفظها مجموع الظروف والعوامل التي تساعد الكائن الحي على بقائه ودوام حياته فالإنسان يعد أحد مكونات البيئة الفاعلة. ومع تطور الفكر الانساني والثقافي أدى ذلك الى تحولات ومتغيرات كثيرة في مختلف جوانب البيئة، من حيث النظم الاجتماعية والطبيعية التي تحيط بالإنسان والتي تشكل جزءاً من تفاعل الانسان مع بيئته فالبيئة الاجتماعية بيئة شيدها الانسان لتشمل النظم الاجتماعية التي يمكن للإنسان الاتقاء بها والمحافظة عليها.

فالفن البيئي: هو فن الحياة اليومية الذي يرتبط بحياة الإنسان ويعيش معه زمان ومكانا، فهو عملية فنية أو توليف بين عدة مواد (كولاج) لتكوينات مختلفة تملأ فضاء ما يجذب نظر المشاهد بشكل ممتع يستخدم فيه الفنان الخامات البيئية لينقلب الخسيس من المواد والخامات إلى نفيسا بالعملية الفنية ، إن للفن البيئي الدور الرائد في تكوين الأشكال الفنية لتحريك حيز جامد من المساحة المصورة (صفاء الالوسي، 2016، 88). ويتأمل الفن البيئي وممارسته كشكل من أشكال إعادة التدوير لمخلفات البيئة في أعمال تجلب المتعة للعين (محاولة لإعادة تصور الطلاب للعالم الطبيعي، الملهم للتعايش). لذا تكمن أهمية دراسة الفن البيئي

في:

- مساعده الطلاب على تطوير مواقفهم لتصبح مناصرة للبيئة من خلال أنشطة التربية الفنية المرتبطة بتشجيع التغيير في الوعي الإنساني بفهم للفن البيئي واستلهاام المعاني المتعلقة بالرموز، الأنماط، وجودة العلاقات القائمة على الأفكار الايكولوجية والمرتبطة بالمرجعيات

الفكرية لأعمال بعض الفنانين المعاصرين حول الفن البيئي، والتي يمكن أن تمكن الطلاب من استثمار مخلفات البيئة الطبيعية والمصنوعة الآمنة، وأعادته تدويرها في أنشطة فنية بأفكار إبداعية، تساعد في إيجاد حلول لقضايا البيئة، والاستفادة من مستهلكات مخرجاتها)، حس قيمي إيجابي تجاه المجتمع والبيئة.

- دعم الطلاب للمواقف الإيجابية تجاه البيئة كالاستفادة من مخلفات البيئة وتدويرها، كحماية النباتات، والحيوانات، وبيئاتها (مواقف تساعد الطلاب على تنمية الحس القيمي تجاه المجتمع والبيئة).

- قراءة الطلاب وتحليلهم للقيم الجمالية في مختارات من روائع أعمال الفنانين العالميين تساهم في استلهاهم المعاني من أجل تعزيز العلاقات المتبادلة بين الفن، والثقافة، والاستدامة، رسائل تعمل على تنمية الحس القيمي لدي الطلاب، وتضع أساس لتكوين الطابع لديهم كيف يتعاملون، ويحافظون، وينخرطون في أنشطة البيئة والحياة بأفكار ومفاهيم مغايرة وغير مألوفة. لذا فإن طلاب التربية الفنية في حاجة إلى قراءة، وتحليل أنشطة الفن البيئي القائمة على الأفكار الإيكولوجية لمعالجة الأفكار والمعلومات، وإعادة إنتاجها في موضوعات (نتائج فنية)، وبناء مفاهيم جديدة بإنتاج أكبر عدد من المعاني، بمستويات تلقي مختلفة (النقدي - الإبداعي) حول العناصر، الرموز، الأشكال والهيئات، الخطوط، الملامس، الألوان، الحجم، الجسم، برؤية الفكرة القائمة على دلالات رمزية المعنى المحملة بقيم المجتمع الثقافية والفكرية، محاولة لتطوير مواقف الطلاب لتصبح مناصرة للبيئة من خلال أنشطة الفن البيئي المرتبطة بتشجيع التغيير في الوعي الإنساني بفهم واستلها المعاني المتعلقة بالرموز، الأنماط، وجودة العلاقات القائمة على الأفكار الإيكولوجية للحفاظ على البيئة وتنشيط حيوية أشكال، وموارد بيئة الأرض من خلال تطبيق مبادئ النظم الإيكولوجية سعياً لزيادة تكيف الطلاب مع محيطهم الخارجي، يشمل منجزه الإبداعي ليقوم من خلاله علاقة متوازنة بين ذاته وبيئته المحيطة.

إن تطبيق الأفكار الإيكولوجية من خلال قراءة وتحليل أنشطة الفن البيئي يهدف إلى الشروع في إعادة تصور طلاب التربية الفنية للعالم الطبيعي، الملهم للتعايش مع الأنواع الأخرى من الكائنات باستخدام الظواهر الطبيعية مثل الماء، الأرض، والطقس، وأشعة الشمس، والنباتات، مع الحفاظ على البيئة وتنشيط حيوية أشكال وموارد بيئة الأرض، من خلال تطبيق مبادئ النظم الإيكولوجية لتشجيع التغيير في الوعي الإنساني من أجل تعزيز ممارسة الطلاب لأنشطة التربية الفنية القائمة على الأفكار الإيكولوجية المتنوعة وما تتيحه لهم من خبرات جديدة

غير روتينية تنسم بالمرونة، العمق، الاتساع، الاستمرارية، وتتطلب المشاركة، والفعالية، والإيجابية، وتوفير مجموعة من المواقف ترتبط بمكونات (الشكل- الخطوط- اللون- الحركة- التنظيم)، بعوامل المتعة، الخيال، التنظيم، التعاون، المثابرة، والمشاركة الفعالة (معطيات حس) والقدرة على البحث والاكتشاف وحل المشكلات والمناقشات في جو من الحرية بنوع من التواصل البصري لقيم يمكن الإبقاء عليها كمهارات ضرورية للطلاب يمكن أن تساعدهم على مواجهة مواقف الحياة، وإنتاج سلوكيات جديدة إيجابية تتفق والمعايير المجتمعية.

وبناء عليه: فإن الفن البيئي القائم على الأفكار الإيكولوجية هو نوع من الفن يسعى للحفاظ على البيئة وتنشيط حيوية أشكال، وموارد وبيئة الأرض، من خلال تطبيق مبادئ النظم الإيكولوجية، وهو نوع متميز من الفن البيئي ينطوي على وظيفية استعادة النظم الإيكولوجية. فنا يستكشف الحاجة إلى حماية البيئة التي يعيش فيها البشر والاستجابة للأزمة البيئية العالمية هذا الفن يدمج الفن الجمالي، والعالمى، والتعليمي الذي يسعى إلى تعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب ومشاركة المجتمع في استعادة البيئة في الطبيعة، أن فناني الفن الإيكولوجي يحاولون من خلال فنهم، تقديم وجهة نظرهم الفلسفية وزيادة الوعي في المجتمع بأهمية الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والأضرار البشرية في الماء والهواء والأرض والضرر البشري للبيئة نتيجة للاستهلاك، ويهدف الفن الإيكولوجي إلى تشجيع التغيير في الوعي الإنساني من أجل تعزيز العلاقات المتبادلة بين الفن والثقافة والاستدامة فالأفكار الإيكولوجية ترتبط بالشروع في إعادة تصور للعالم الطبيعي، الملهم التعايش مع الأنواع الأخرى (ألاء الله عميرة، 2021، 49) ويوضح ذلك العمل الفني البيئي حركة الأرض للفنان روزا بونور شكل رقم (1)¹.



شكل (1) حركة الأرض للفنان روزا بونور - باريس - الخامة مواد صلبة مثل الحجارة والصخور -2009م

¹<https://encryptedtbn3.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcQ0BwsJ2CfVLMNwKX1E4hQLcOZQwUNGKoDUUSWMB1IQnzjUU95v>

هكذا يتضح لنا أن مفهوم «الفن البيئي» يبحث في إنعاش الحركة الجمالية وأبعادها ضمن إيقاع النظام الإيكولوجي القائم على استخدام عناصر وخامات مهمة، وتحويلها إلى جماليات نفيسة بهدف تفعيل لغتها البصرية ببناء مفاهيم جديدة بإنتاج أكبر عدد من المعاني، بمستويات تلقي مختلفة حول العناصر، الرموز، الأشكال والهيئات، والخطوط، وثرء ملامس السطح، والألوان، والجسوم، برؤية الفكرة شعور يلامس الواقع لدى المتلقي بمختلف اتجاهاته الإدراكية القادرة على المحاكاة وتتمتع بتأثير مادي وبصري قوي عبر إعادة استخدام المخلفات أو المواد المعاد تدويرها، مما يسهم في تسليط الضوء على جوهر تلك الأعمال وفهم تراكيبها المادية المصنوعة عبر أساليب غير تقليدية قائمة على بساطة الفكرة والمادة معاً، وما بين مكونات جامدة ورؤية حركية نقاط مشتركة منها التصميم والتنفيذ والإنتاج من خلال التزاوج بين الفن البيئي من منظور إبداعي وأصاله المضمون الإيكولوجي المحاكي للحواس البصرية وللتوازن البيئي، "حس قيمي" إيجابي قد يمهد الطريق لتبادل ثقافي مستدام.

في ضوء ما تقدم يتضح لنا أن التنوع في الحجم، والجسوم، والأشكال، وثرء السطح الملمسي باستخدام عمليات (التركيب، والتجميع، والتلصيق، الاختزال، التحطيم، التوليف، التراكم، التحوير، التضخيم، التبادل، التشابه، الحذف، الإضافة)، وتبادل، وتغير ظهور الأشكال أدى إلى ظهور لغة بصرية جديدة تولدت من خلالها تحولات الشكل في الفراغ بإيقاعات التراكم، والتلاحم، الالتصاق مما يؤدي إلى إنتاج معاني جديدة، ومستحدثة حول الشكل بإيقاعات حركية جمالية غير مألوفة، تساهم في استلهام الأفكار الإيكولوجية وتنمية الحس القيمي.

المبحث الثاني: تحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي:

التحول: تتكون كلمة التحول Metamorphism من شقين الأول Meta وتعني تغير والثاني Morph وتعني شكل، لذلك كان معنى كلمة التحول هو التغير الشكلي نتيجة التعرض لعوامل التحول. (مصطفى دحام 2015، 320) ومنها التحولات الشكلية باستخدام تكنولوجيا الإبداع الرقمي. هكذا مست الآلية روح العصر الجديد ليصبح الوسيط التكنولوجي معاون قادر على تطبيق واستحداث جملة من التحولات في النظم الإنشائية، والصياغات البنائية، وإدخال بعض الأبعاد الجديدة بمعالجات متعددة للشكل من حيث تناول عناصره بالتغيير والتعديل بطرق

وأساليب متنوعة، تحولات عديدة منها ما يرتبط بدلالات الشكل أو البنى التكوينية للخطوط، والحجوم، والجسوم، وثراء الملامس، والألوان معالجات متعددة للشكل.

ويري الباحث أن تحولات الشكل تعني التغيير في الخصائص بإضافة تعديلات على الشكل داخل المنجز الفني البيئي بعمليات (التركيب، والتجميع، والتلصيق، الاختزال، التحطيم، التوليف، التراكم، التحوير، التضخيم، التبادل، التشابه، الحذف، الإضافة)، أو التغيير في حركة ظهور المفردات، هذا التغيير يأخذ مفهومه الجمالي بتمثيل العلاقات داخل الشكل، بتكرارية حركة الخطوط بالانحناء، والاستدارة، والارتفاع، والانخفاض، والتضاغط، وتغيرها، واستخدام الإمكانيات الفراغية لها والأشكال، والجسوم بالاستطالة، والتنوع، وترديد الأجزاء، والألوان بتوازن، وتناغم إيقاعي يعطي لتصميمات الشكل البعد الوظيفي والجمالي بعمق المعنى. كما أن التغيير يمنح المصمم والمتلقي الإحساس بجمالية الإيقاع داخل التكوين. فعمليات التركيب، والتجميع، والتلصيق، الاختزال، التحطيم، التوليف هي وسيلة لتحقيق قيم فنية، تؤدي في نهاية الأمر إلى إثراء كل من الخامات الداخلة في التوليف، على اعتبار أنها توحدت في وحدة واحدة وأصبح لها كيان جديد بتناغم وانسجام إيقاعي. هكذا يمكن إعادة صوغ الكثير من المفاهيم البيئية والتصورات التي تسهم في فتح آفاق معرفية جديدة للفن البيئي بمفاهيم وأفكار ايكولوجية، لتفرز - لنا - العديد من العناصر ومخرجات لم تكن مألوفة ومعروفة داخل الشكل بمدخل لإبعاد فنية جديدة تحمل مستويات من المعاني تمكننا من استخلاص تعميمات وأفكار، واقتراح حلول واستخدامها في مواقف حياتية بمعالجات وأفكار مغايرة تساعد في تنمية الحس القيمي. فالفن البيئي وسيلة قوية للتعبير عن الأفكار والعواطف. فهو نوع من الفن يجمع بين الإبداع والاهتمام العميق ببيئتنا. يهدف إلى رفع مستوى الوعي حول القضايا البيئية الملحة والهام التغيير الإيجابي، وهذا ما أكده الفنان الإيطالي "أوليفر ك" أكثر الشخصيات تأثيراً في الفن البيئي. غالباً ما تستخدم أعماله مواد طبيعية مثل الحجارة وأوراق الشجر، والخشب مما يخلق أنماطاً معقدة وساحرة تخضع في النهاية لقوى الطبيعة من خلال التأكيد على الطبيعة العابرة لفنه "حس القيمي" شكل رقم (2)

2.



شكل (2) بيت الفروع للفنان: أوليفر ك - بلد المنشأ: إيطاليا - الخامة: مواد بيئية مثل القش والشجر والخشب 2014
 كما شجع الفنان البريطاني Goldsworthy المشاهدين على التفكير في الحاجة إلى حماية وتقدير جمال العالم الطبيعي، وجعلها مستحقة التقدير "حس قيمي" باستخدام مواد طبيعية مثل الأحجار والأوراق والأغصان بعمليات (التركيب، والتجميع، والتلصيق) لعمل تصميمات لمنحوتات. غالبًا ما تكون أعمال مؤقتة ومبنية في انسجام مع الطبيعة بتناغم إقاعات الحياة. لقد برز الفن البيئي عند "أندي جولدسورثي" كأداة قوية لبدء المحادثات حول القضايا البيئية والاستدامة، وعلاقة الإنسانية بالعالم الطبيعي. لقد تجاوز الفنان حدود الفن التقليدي من خلال دمج الوعي البيئي في أعماله المرتبطة بالأفكار الايكولوجية والهندسة المعمارية، وإلهام المشاهدين للتفكير في تأثيرهم البيئي واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية كوكبنا ويتضح ذلك من خلال العمل الفني البيئي الايكولوجي للفنان: أندي جولدسورثي عالم البناء شكل رقم (3) .



شكل (3) للفنان: أندي جولدسورثي³ - بلد المنشأ: بريطانيا-الخامة: مواد طبيعية مثل الحجارة وأوراق الشجر 2004

³ - <https://www.metmuseum.org/-/media/images/exhibitions/imported/andy-goldsworthy-on-the-roof/a7c510510197409dba369f4f0c469eac01.jpg.jpg?mw=893&mh=>

تحولات الشكل وجماليات الإيقاع الحركي وعلاقتها باستلهاام الأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي:

استطاع الفن البيئي الايكولوجي أن يفرض حضوره على الساحة الفنية بشدة وبشكل يومي. إذ تعد التحولات الشكلية، وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي القائمة على الأفكار الايكولوجية نهجا ذو رسالة تعبيرية تهدف إلى تنمية الوجدان، وتهذيب النفس، وتعبير الدائقة البصرية للمتلقّي، وإرضائه في الوقت نفسه، وكذلك تغيير عاداته وسلوكياته كونها رسالة تربوية فنية، تحمل طابعا فكريا في قالب فني تشكيلي محبب إلى النفس، يحفز المتلقّي، وينمي قدراته (سامرة على، 2022، 124)، فتعدد الخامات وتنوع طرائق تشكيلها، وتحرير عناصر التكوين من فضاء اللوحة او السطح بدمج خامات مهمة متنوعة ذات طبيعة واحدة، أو متعددة الأجناس داخل الفضاء البصري للعمل، فتكتسب المعرفة الحسية حضورها عبر تلك الصياغة مع تفكيك بنية التكوين نحو فرضيات متعددة في انفتاح العرض البصري، وفي هذه العروض الفنية تتداخل اجناس الفن في عمل واحد مشترك كتداخل الفن المفاهيمي مع الفن البيئي وفي كثر من الاحيان تتداخل اكثر من خمسة أجناس من الفنون البصرية في عمل واحد (Jassam 2020,52 .p) لتكشف لنا عن خصائص فنية جديدة باستخدام التحول الشكلي وجماليات الإيقاع الحركي الناشئة عن اختلاف الأشكال، والجسوم، والحجوم، وتنوع الخامات والمواد، وتتداخل الأجناس يساعد على تفهم الواقع بشكل أفضل مما يجعل الأشكال، والرموز، والصور، والهيئات التشكيلية مرغوباً في تأملها، بل جعلها مستحقة التقدير. هذه الصياغات من الفن البيئي الايكولوجي تعمل على توليد الوعي والحماس والتفاعل مع البيئة كبعد قيمي إنساني يجعل الفرد مسئولاً داخل بيئته فيحافظ عليها (قدرة على تنمية الحس القيمي).



شكل (4) العمل: بيت الاسرار، الفنان: توماس أشمان⁴ لندن، 2018 الخامة: معادن وخشب وصدا تعبير عن فن خيالي

تحليل قيمي لمختارات من روائع أعمال الفنان العالمي توماس أشمان حول الفن البيئي القائم على الأفكار الايكولوجية شكل رقم (4):

نوع القيمة	مجال القيمة	مضمون القيمة	معيار القيمة	دلالة القيمة	المفهوم الجمالي للقيمة
حسية	الفن	التراكب	يشتمل العمل الفني على حقائق من البيئة والحياة .	تحويل الجمال الطبيعي إلى جمال فني	هدف الفن جذب المشاهد لتأمل العمل الفني
جمالية	والحياة	الاتصاق	تناسب القيم (الطي الثني-التراكب- الخدش) مع الخامات.	أهمية إعادة التدوير للمهمل والمهمش في خامات البيئة وتحويلها إلى عناصر جذب	الخيال في استخدام بعض مخرجات الطبيعة ومكوناتها يمنحها الجمال الاستمتاع بالقيم الحسية بفضل ثراء السطوح
بأبعاد	الخامات	التوازن	الملائمة بين ما هو طبيعي وصناعي.		
رمزية	التقنيات	التنوع	دمج الخامات وتناولها بشكل إبداعي مغاير.		
وتعبيرية	الأفكار	الديناميكي			
حدسية	الايكولوجية	الملائمة			



شكل (5) اسم العمل: الأشجار الساحرة ، الفنان: انا كوسيرا ، أستراليا ، 2013 ، الخامة: فن خيالي من الأوراق والاقمشة

تحليل قيمي لمختارات من روائع أعمال الفنان العالمي "أنا كوسيرا"⁵ حول الفن البيئي القائم على الأفكار الايكولوجية شكل رقم (5):

نوع القيمة	مجال القيمة	مضمون القيمة	معايير القيمة	دلالة القيمة	المفهوم الجمالي للقيمة
- الأبعاد الرمزية والتعبيرية	- الخيال يجمع بين الحسي والحدسي.	- عالم الخيال وروعة اللاواقع.	- يشتمل العمل الفني على حقائق ترتبط بعالم السحر والخيال.	- ملائمة العمل الفني للبيئة الخيالية الغرائبية.	- للحجوم والجسوم إحياءات نفسية ورمزية بالإضافة إلى قيمتها الجمالية
	- الترابط الخيالي جمع الحس مع الرؤية	- ابراز التعبيرات المرتبطة بالأجواء الخيالية والاسطورية. -التعبير من خلال الانفعالات غير المباشرة.	- ينقل الفنان الصور الخيالية بمعاني رمزية لعوالم الخيال. - انطلاق الخيال يتوقف على عالم اللاواقع.		- الخيال يمنح الأشياء والخامات الطبيعية جمالها - خلق العوالم الخيالية ينقل المتنوق من الشعور المعتاد للاواقع إلى روعة اللا واقع

بناء على ما تقدم يتضح لنا أن دراسة التحولات الشكلية، وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي القائمة على الأفكار الايكولوجية تساهم في تكوين خبرة معرفية جديدة بأفكار مغايرة وغير مألوفة يمكن البناء عليها وإعادة صياغتها في إيجاد حلول إبداعية لمشكلات الحياة المعاصرة، وذلك من خلال ظهور لغة بصرية تشكيلية جديدة تجمع بين الحس والحدس بين التفكير القائم على الخيال والرؤية لتتولد من خلالها تحولات الشكل في الفراغ بإيقاعات تراكم الخطوط، والجسوم، والحجوم، والأشكال، والألوان، مما ادي إلى انتاج معاني جديدة، ومستحدثة حول الشكل بإيقاعات جمالية غير مألوفة، جعلت الصور، الأشكال، والرموز، والهياكل التشكيلية مرغوبًا في تأملها بخيال مستحق التقدير مما يساهم في استلهم الطلاب للأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي لديهم.

النتائج: وقد توصل البحث الحالي الى النتائج التالية:

1- دراسة الإمكانيات التشكيلية للتحول الشكلي وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي ساهم في تكوين خبرة معرفية جديدة لدي بعض الطلاب بأفكار غير مألوفة ساهمت في استلهمهم للأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي لديهم.

5 - https://encrypted-tbn2.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcRFhnHzWqKqGoyjMqG_D4TGZCcE_Qr2us0REHpJNweYjpd6Wb0

2- استلهم طلاب التربية الفنية للمعاني المتعلقة بالرموز، الأنماط، والعلاقات القائمة على الأفكار الايكولوجية والمرتبطة بالمرجعيات الفكرية لأعمال بعض الفنانين المعاصرين من خلال القراءة، والتحليل حول الفن البيئي بإيقاعات الحياة الاجتماعية ساهمت في تنمية الحس القيمي لديهم.

3- تحقيق المدي التعبيري للشكل بإيقاعات جماليات الحركة في بعض تصميمات الفن البيئي ساهم في تكوين عين جديدة بنتائج جديدة بمستويات من المعاني المتراكمة كخبرة بصرية ارتبطت باتساق العلاقات داخل الشكل بمعطيات حس غير مألوفة ساهمت في استلهم الأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي لدي الطلاب.

4- الكشف عن خصائص فنية جديدة باستخدام التحول الشكلي وجماليات الإيقاع الحركي في بعض تصميمات الفن البيئي ساعدت على تفهم الواقع بشكل أفضل جعلت الأشكال، والرموز، والصور، والهيئات التشكيلية مرغوبًا في تأملها، بل جعلتها مستحقة التقدير (تنمية للحس القيمي).

5- ظهور لغة بصرية جديدة تولدت من خلالها تحولات الشكل في الفراغ بإيقاعات تراكم الخطوط، والجسوم، والحجوم، والأشكال، والألوان، مما ادي إلى انتاج معاني جديدة، ومستحدثة حول الشكل بإيقاعات جمالية غير مألوفة، ساهمت في استلهم الطلاب للأفكار الايكولوجية وتنمية الحس القيمي لديهم.

التوصيات:

1- ضرورة العمل على الاستفادة من معطيات العصر من خامات، وأدوات، باستثمار مخلفات البيئة الطبيعية والمصنوعة الآمنة، وأعادته تدويرها في تصميمات أنشطة الفن البيئي الرقمي بأفكار إبداعية غير مألوفة، تساهم في إيجاد حلول لقضايا البيئة، والاستفادة من مستهلكات مخرجاتها بأفكار ايكولوجية، "تعمل على تنمية الحس القيمي الإيجابي تجاه المجتمع والبيئة".

المراجع العربية والأجنبية:

- 1- ألاء الله أحمد عبد الرحمن عميرة (2021)، برنامج أنشطة فنية قائم على الأبعاد الفلسفية والجمالية للفن الأيكولوجي كمدخل لتدريس التربية البيئية، بحث منشور، بمجلة بحوث التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد 22، العدد3.
- 2- ايناس عبد المطلب محمد (2018)، تحولات الشكل لفنون ما بعد الحداثة في مشاريع طلبه قسم التربية الفنية مجلة الأكاديمي العدد 81.
- 3- رنا محمد عطا الخولي (2022)، فاعلية استخدام بعض الأنشطة الاثرائية في تنمية الحس القيمي لطفل الروضة، مجلة كلية التربية بكفر الشيخ.
- 4- عذراء حامد عباس مخيف المعموري، (2022)، برنامج مقترح للأنشطة الفنية لتنمية الوعي والتفكير البصري لطالب كلية الفنون الجميلة بالعراق، بحث منشور، مجلة بحوث التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد 32، العدد1.
- 5- سامرة فاضل محمد علي (2022م)، جماليات التصميم في الفن البيئي الايكولوجي، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد الثالث، العدد: 9
- 6- صفاء لطفي الألوسي (2016)، الفن البيئي تعريفه، تطوره، عناصره، أهميته عمان، الطبعة الاولى، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- 7- ظلال سالم نجم (2020م) ، الفن البيئي ودوره في تنمية الوعي الجمالي، مجلة بحوث الشرق الأوسط العدد الثالث والخمسون.
- 8- مصطفى إبراهيم دحام (2015)، التحول في النظام التصميمي للمنتجات الصناعية في ضوء التقنية الرقمية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 21 العدد92.

9- Jassam, B. M. (2020). Art and trash alter aesthetic taste. Najaf, Kufa: University of Kufa series.

10- <https://encryptedtbn3.gstatic.com/images?q=tbn:>

11-<https://images.ctfassets.net/>

12-<https://www.metmuseum.org/-/media/images/exhibitions/imported/andy-goldsworthy-on-the-roof/>

13- <https://encryptedtbn0.gstatic.com/images>

14-<https://encryptedtbn2.gstatic.com/images>